الأخبار والتحاليل والتعليقات الخبرية العالمية التي تتلاعب بها كيف تشاء وتصوغها وفقاً للأهداف الاستعمارية والصهيونية" (1).

هذا فضلاً عن كافة الوسائل الأخرى التي اعتمدها الغزو الثقافي والاستعمار الفكري والتي لاعدّ لها ولا حصر كأفلام الفيديو، ومجلات الجنس والأزياء، وأسطوانات الموسيقى الغربية الصاخبة وغيرها الكثير الكثير، بل وحتى لعب الأطفال التي تعبر عن فكرة غربية.

إن أجراس الخطر تقرع اليوم وأكثر من أي وقت مضى.. فالاستعمار الغربي الجديد لا يريد للعالم الإسلامي أن يقف على قدميه أو تتجسد هويته الحضارية.. لأن من شأن ذلك أن يتيح له الوصول إلى مرحلة الإشعاع الفكري التي سبق للإسلام أن وصل إليها في يوم ما، وهذه المرحلة ـ كما قلنا ـ تشكل خطراً حقيقياً على الغرب وبرامجه وأهدافه، لأنه لن يكون آنذاك قادراً على مجابهة ذلك الخطر وبعبارة أخرى إن ما يملكه الغرب من رصيد ثقافي وفكري سقيم سيتبدد أمام ذلك الفيض الإشعاعي الإسلامي.

إن الاستعمار الغربي يريد للعالم الإسلامي من خلال الغزو الثقافي أن يعيش حالة الارتباط بالغرب والتبعية له في كل شيء. فمن خلال هذه الحالة يمكنه أن يحقق كافة ما يطمح إليه.. ومن خلال هذا الارتباط يبقى عالمنا الإسلامي فقيراً مادياً وثقافياً، محتاجاً إليهم في كل صغيرة وكبيرة، خاضعاً لهم خضوعاً أعمى.. يحركونه كيفما يشاؤون، ويوجهونه حيثما يريدون يرسمون له قدره ومصيره وحاضرة والمستقبل. لذا لابد من التفكير بجد ومسؤولية وعلى أعلى المستويات لإنقاذ ثقافتنا الإسلاميّة قبل أن تبتلع بشكل نهائي من قبل الحوت الاستعماري الكبير.

---

1 ـ راجع مقالة الأمن الثقافي من يحميه للدكتور شاكر مصطفى، مجلة العربي، العدد 278، ص 20.